تفسير إبن كثير

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) فشهد تعالى بالإيمان لعمار المساجد ، كما قال الإمام أحمد :حدثنا سريج حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ؛ أن دراجا أبا السمح حدثه ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان ؛ قال الله تعالى : (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر)ورواه الترمذي ، وابن مردويه ، والحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن وهب ، به .وقال عبد بن حميد في مسنده : حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا صالح المري ، عن ثابت البناني ، عن ميمون بن سياه ، وجعفر بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إنما عمار المساجد هم أهل الله .ورواه الحافظ أبو بكر البزار ، عن عبد الواحد بن غياث ، عن صالح بن بشير المري ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله -

صلى االله عليه وسلم - : إنما عمار المساجد هم أهل االله ثم قال : لا نعلم رواه عن ثابت غير صالح .وقد روى الدارقطني في الأفراد من طريق حكامة بنت عثمان بن دينار ، عن أبيها ، عن أخيه مالك بن دينار ، عن أنس مرفوعا : إذا أراد االله بقوم عاهة ، نظر إلى أهل المساجد ، فصرف عنهم . ثم قال : غريب .وروى الحافظ البهاء في المستقصى ، عن أبيه بسنده إلى أبي أمية الطرسوسي : حدثنا منصور بن صقير ، حدثنا صالح المري ، عن ثابت ، عن أنس مرفوعا : يقول االله : وعزتي وجلالي ، إني لأهم بأهل الأرض عذابا ، فإذا نظرت إلى عمار بيوتي وإلى المتحابين في ، وإلى المستغفرين بالأسحار ، صرفت ذلك عنهم . ثم قال ابن عساكر : حديث غريب .وقال الإمام أحمد : حدثنا روح ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، حدثنا العلاء بن زياد ، عن معاذ بن جبل ؛ أن النبي - صلى االله عليه وسلم - قال : إن الشيطان ذئب الإنسان ، كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية ، فإياكم والشعاب ، وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد .وقال عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودي قال : أدركت أصحاب النبي - صلى االله عليه وسلم - وهم يقولون : إن المساجد بيوت االله في الأرض ، وإنه حق على االله أن يكرم من زاره فيها

.وقال المسعودي ، عن حبيب بن أبي ثابت وعدي بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس - رضي االله عنهما - قال : من سمع النداء بالصلاة ثم لم يجب ويأتي المسجد ويصلي ، فلا صلاة له ، وقد عصى االله ورسوله ، قال االله تعالى : (إنما يعمر مساجد االله من آمن باالله واليوم الآخر) الآية رواه ابن مردويه .وقد روي مرفوعا من وجه آخر ، وله شواهد من وجوه أخر ليس هذا موضع بسطها .وقوله : (وأقام الصلاة) أي : التي هي أكبر عبادات البدن ، (وآتى الزكاة) أي : التي هي أفضل الأعمال المتعدية إلى بر الخلائق ، (ولم يخش إلا االله) أي : ولم يخف إلا من االله تعالى ، ولم يخش سواه ، (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : (إنما يعمر مساجد االله من آمن باالله واليوم الآخر) يقول : من وحد االله ، وآمن باليوم الآخر يقول : من آمن بما أنزل االله ، (وأقام الصلاة) يعني : الصلوات الخمس ، (ولم يخش إلا االله) يقول : لم يعبد إلا االله - ثم قال : (فعسى أولئك [أن يكونوا من المهتدين]) يقول : إن أولئك هم المفلحون ، كقوله لنبيه - صلى االله عليه وسلم - : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) [الإسراء : 79] يقول : إن ربك سيبعثك مقاما

محمودا وهي الشفاعة ، وكل " عسى " في القرآن فهي واجبة .وقال محمد بن إسحاق بن يسار - رحمه االله - : و " عسى " من االله حق .